مجزرة المعمداني: خمسة أنماط من جرائم الحرب الإسرائيلية

18 - أكتوبر - 2023

القدس أسرة التحرير

Like 5
حجم الخط

أضاف الكيان الصهيوني مجزرة جديدة إلى لائحة المجازر التي لم يتوقف عن ارتكابها بحق الفلسطينيين منذ عام 1937 في سوق حيفا، مروراً بمذابح دير ياسين والطنطورة وقبية وكفر قاسم، وصولاً إلى خان يونس وتل الزعتر وصبرا وشاتيلا، وليس انتهاء بالمسجد الأقصى والحرم الإبراهيمي ومخيم جنين. وفي كل واقعة همجية دامية كان يستوي أن يكون القتلة أفراد عصابات شتيرن وأرغون والبالماخ، أو العناصر النظامية في جيش الاحتلال، أو غلاة المتطرفين والمستوطنين.

لكن المجزرة الأخيرة التي ارتكبها جيش الاحتلال ضد المستشفى الأهلي المعمداني وخلّفت أكثر من 500 شهيد مدني جلّهم من الأطفال والشيوخ والنساء، لا يصح الاكتفاء بإدراجها في لائحة المجازر المسجلة باسم الكيان الصهيوني، لأنها أولاً ذروة فاصلة في انفلات الهمجية الإسرائيلية من كل عقال ورادع، وهي ثانياً لا تدخل في تصنيف أحادي لأي من الفظائع النكراء التي ارتكبها الكيان الصهيوني، بل تسجّل التتويج الأشد عنفاً ودموية وبربرية لخمسة أنماط متكاملة من جرائم الحرب والجرائم بحق الإنسانية، ولأنها ثالثاً لا تُسجّل باسم المجرم الإسرائيلي وحده بل ترشق دماء مئات المدنيين الأبرياء على أكفّ حفنة من قادة ما يسمى بـ"العالم الحر" زَعمياً الدفاع عن القانون الدولي وحقوق الإنسان.

النمط الأول هو استهداف منشأة مدنية لا تقتصر وظائفها على الخدمات الطبية والعلاجية، وبعضها حساس يوفّر الطوارئ لغسيل الكلى أو التوليد أو رعاية الرضّع، بل تشمل أيضاً إيواء العشرات من المهجرين والمشردين، وأرقام الشهداء بعد الضربة الوحشية تشير إلى أنهم كانوا بالمئات. هذا باقتراض أن المنشأة لا تتمتع بحصانة من طراز خاص، لأنها تتبع الكنيسة الأنغليكانية في بريطانيا، حيث مواقف الغالبية الساحقة من الساسة فيها متواطئة مع الاحتلال الإسرائيلي في ارتكاب الانتهاكات والفظائع.

النمط الثاني هو أن قصف المشافي والمستوصفات، وأعداد المستهدف منها بالقصف الإسرائيلي تتجاوز الـ50 حسب إحصائيات منظمة الصحة العالمية، لا يقتصر على هدف تخريب المنشأة الطبية والحيلولة دون قيامها بواجبات الحد الأدنى في العلاج فحسب، بل أيضاً إجبار المصابين واللاجئين على مغادرة هذه المنشآت في سياق سيرورة تهجير قسري متكاملة اعتمدها جيش الاحتلال وسخّر لتنفيذها كلّ الطرائق أياً كانت مقادير العنف والتوحش اللازمة.

النمط الثالث يتمثل في أن التهجير القسري هو في الآن ذاته تطهير عرقي صريح، لأنه يطالب سكان القطاع عموماً، وليس مدينة غزة وحدها، بمغادرة بيوتهم وممتلكاتهم وأملاكهم وأشغالهم، في إطار عمليات "ترانسفير" صريحة لم تعد تخجل حتى من اعتماد التسمية البغيضة. وأيّ الطرائق لتنفيذ هذه الجريمة يمكن أن تكون أكثر فاعلية من قصف مشفى يتولى أيضاً مهام الملجأ؟ وأي العناصر الدافعة إلى التهجير والتطهير يمكن أن تتفوق على إراقة دماء المئات؟

النمط الرابع هو أن عواقب الأنماط الثلاثة السالفة من الجريمة لن تكون في نهاية المطاف أقل من عقاب جماعي يطال أبناء القطاع من دون استثناء، ليس من زوايا التهجير والتطهير العرقي وأخذ الأطفال والشيوخ والنساء بجريرة إصرار المقاومة الفلسطينية على الصمود والبقاء والمواجهة فقط، بل كذلك لإشباع التعطش إلى الدماء والثأر واسترداد ما ضاع من أحاسيس التفوق والسطوة والبطش لدى شرائح عريضة في المجتمع الإسرائيلي.

النمط الخامس هو أن دولة الاحتلال الإسرائيلي تعمدت إضافة الإهانة إلى جراح شهداء المشفى عن طريق تسويق رواية كاذبة تلقي بالمسؤولية على صواريخ المقاومة وتتنصل من الجريمة، تماماً كما فعلت بعد اغتيال الصحافية شيرين أبو عاقلة. وإذا كانت جريمة الحرب الإسرائيلية هذه تستهدف الحقيقة بوصفها أولى ضحايا الحروب، فإنها أيضاً تستغفل العقول في طول العالم وعرضه، وتزوّد أنصار دولة الاحتلال في أمريكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا والاتحاد الأوروبي بمادة إضافية للانحياز الأعمى والتواطؤ على الجرائم.

وليس إلغاء القمة الأمريكية مع الأردن ومصر والسلطة الفلسطينية سوى المؤشر الأبكر على أن ما بعد مجزرة مشفى المعمداني لن يكون شبيهاً بما قبلها، خاصة في الضمائر الحية وذاكرة الشعوب.

كلمات مفتاحية

أسرة التحرير | الكيان الصهيوني | المستشفى الأهلي المعمداني | جيش الاحتلال الإسرائيلي | طوفان الأقصى

الأكثر قراءة | الأكثر تعليقا

1 مقتل جندي إسرائيلي في "كمين محكم" لكتائب "القسام" ضد قوة مدرعة شرق خانيونس- (صورة وفيديو)
2 علاء مبارك يعلق على "قمة القاهرة للسلام" وعدم صدور بيان ختامي لها- (تدوينة)
3 جندي إسرائيلي يتهجم على تنتياهو ويتهمه بمقتل أصدقائه و"تخريب الدولة العبرية"- (فيديو)
4 جيش الاحتلال الإسرائيلي: قصفنا موقعًا مصريًا قرب معبر "كرم أبو سالم" عن طريق الخطأ
5 صحيفة فرنسية: كيف لعبت قطر دور الوسيط بين حماس وواشنطن؟
6 5 عوامل تدفع إسرائيل للتّريث في اجتياح بري لقطاع غزة

1 علاء مبارك يعلق على "قمة القاهرة للسلام" وعدم صدور بيان ختامي لها- (تدوينة)
2 ألمانيا: مظاهرة كبيرة لإظهار الدعم لإسرائيل بمشاركة رئيس الدولة
3 جيش الاحتلال الإسرائيلي: قصفنا موقعًا مصريًا قرب معبر "كرم أبو سالم" عن طريق الخطأ
4 الصحف الجزائرية تصدر بعنوان موحد ونتهم الإعلام العربي باغتيال الحقيقة في فلسطين
5 إيران تحذّر إسرائيل والولايات المتحدة من "خروج الوضع عن السيطرة"
6 مقتل جندي إسرائيلي في "كمين محكم" لكتائب "القسام" ضد قوة مدرعة شرق خانيونس- (صورة وفيديو)

اترك تعليقاً

لن يتم نشر عنوان بريدك الإلكتروني. الحقول الإلزامية مشار إليها بـ *

التعليق *

الاسم *

البريد الإلكتروني *

إرسال التعليق

فصل الخطاب أكتوبر 28, 2023 الساعة 9:24 م

اللهم انصر المقاومة في فلسطين كل فلسطين و اكسر اللهم شوكة المحتل اللعين كسرا لا تقوم له بعدها قائمة على أرض فلسطين بجاهك يا رب العالمين 🇵🇸🔥🎒⏰✌️

رد

تاريخ حروب الغرب وأتباعهم أكتوبر 28, 2023 الساعة 10:10 م

لماذا وفي كل الحروب، الأمريكية الصهيونية كان يستدعى محللون عسكريون عبدالنبي يهودون "يستخبثون" بسطوة المهاجم ويأبطلون الناس والجماهير بالنصر وتلك العدة كان كالعادة لا يخوض حرب مواجهة برية كما في حرب العراق 1991 بل أسقط حمما جوية محرمة ومخيفة بالبوراتيوم وبعد ذلك نزل لساحة صرعى لماذا لا تحصى والعدة الغدر والمكر والدسائة بدل تبسيط الأمر نوغل دبابات يتم قتلهم بالآل بي جيه؟ هذه المرة لا يستبعد استخدام أم القنابل لتدمير الأنفاق وقد استخدمت في افغانستان، أو قنابل فراغية تدميرية فتأخذ حذرهم!

رد

الدكتور جمال البدري أكتوبر 29, 2023 الساعة 7:45 ص

لا نبعد الذكرة عن الحاضر بل نتذكر ولا نحاضر...كلما وقعت واقعة قاضية على الأمّة من قبل الكيان الصهيوني نكرر ما هو مكرر...فنكون بين معرفة وتكرة... في الحرب العالمية الثانية وقعت مئات المجازر في شتى بقاع الأرض، هل من مذكرة؟ اختفى ذكرها إلا واحدة؛ هي المسفاة بالهولوكوست أي المحرقة النازية ضد يهود ألمانيا وبعض دول أوربا كبولندا والنمسا والمجر...ولا تزال حاضرة وتكسبت وتنكسب من ورائها إسرائيل مليارات الدولارات، وأصبحت كالتابعام

على قلم من يتفوّه ضدها بالكلام؟ لماذا؟ هي فقط؟ لأنّ وسائل التواصل الإعلامي تدار بالمال اليهودي؛ فهل العمال العربي الذي فاق كنوز قارون تمكّن من صناعة إعلام حر كإعلام اليهود الذي يسود على البلاد والعباد في الشرق والغرب؟ لذلك مجزرة المعمداني؛ وضعوا سرائها لها وعثيها رواية قلبت مزاج الرأي العالم...حتى جعلت منظمات فلسطين في موقع الدفاع والتبرير...وهم أهل الحقّ المطّبع كالقمر المنير.الإعلام العظيم يصنع التاريخ أكثر من قادة الجيوش العظام.

رد

غزة الصمود أكتوبر 29, 2023 الساعة 11:08 ص

بل ...خمسة انماط جرائم الحرب الامريكية

رد

اشترك في قائمتنا البريدية

أدخل البريد الإلكتروني *

اشترك

جميع الحقوق محفوظة © 2023 صحيفة القدس العربي

Powered by adbeetles